

## إشكالية التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة

"قراءة في أطروحة الناقد بوشوشة بن جمعة"

*Experimentation problematic in the contemporary Algerian novel*

*"Reading in the thesis of the critic Bouchoucha Ben juma"*

أ.د/ حفيظ ملواني\*

|                         |                          |                           |
|-------------------------|--------------------------|---------------------------|
| تاريخ النشر: 2019/12/25 | تاريخ القبول: 2019/11/09 | تاريخ الإرسال: 2019/10/02 |
|-------------------------|--------------------------|---------------------------|

الملخص:

يسعى هذا البحث بعد تمحيص دقيق إلى فهم أطروحة التجريب في نطاق النتاج الروائي الجزائري الراهن من منطلق فهم العوامل و الحثيات و المضاعفات في سبيل الوصول إلى بناء تصوّر لجهاز مفاهيمي صادر من أحد المتخصصين في السرد المغاربي، على ضوء اجتهادات الناقد التونسي المتمرس بوشوشة بن جمعة الذي عزز المكتبة المغاربية برؤى نظرية سديدة ، تتجاوب مع شرطية مساءلة الوعي النقدي، بناء على المنجز النصي ، عبر النظر في خريطة التجريب التي شكلت المضمار الإبداعي للرواية الجزائرية الموسومة بالحدثائية بحسب خيارات موضوعية راهن علمها الناقد، من خلال الوقوف عند العلامات النصية المُفارقة؛ الصانعة لظاهرة التجريب الروائي، بدءا بتجريب التأسيس و التأصيل مع كل من عبد الحميد بن هدوقة و طاهر وطار رحمهما الله وصولا إلى فضاء تجريب سؤال الحداثة في ظل سحرية اللغة عبر كتابات واسيني الأعرج ورشيد بوجدره ، و عليه تبقى الغاية في هذا السجل معرفية بالقدر الذي يمكن الإفصاح عن هذه الأطروحة المُستهدفة مُراوحة بين الفكرة و النموذج النصي و الله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: التجريب، الرواية، الرواية الجزائرية، السرد، التأصيل

المؤلف المرسل: حفيظ ملواني melouani.hafid@yahoo.com

\*جامعة البليدة 2 العنوان الإلكتروني: melouani.hafid@yahoo.com

**Abstract:**

*This study seeks to understand the thesis of experimentation with in the scope of the current Algerian novel, based on an understanding of the factors, rationales and complications in order to arrive to the construction of a conception issued by a specialist in Maghreb narratives, in the light of the jurisprudence of the famous Tunisian critic Bouchoucha Ben Jomaa who re enforced the Maghreb library with strong theories, responding to the critic awareness; according to textual compositions; by looking at the map of experimentation which formed the creative track of the Algerian novel marked by modernity according to the objective options that the critic had bet on, by standing at the paradoxical signs of the text; the maker of the phenomenon of novel's experimentation; starting with experiencing foundation and rooting with Abdul Hamid bin Heddoga and Taher Wattar "May God have mercy on them" and finishing with experiencing the question of modernity under the magic of language through the writings of Wassini Laaredj and Rashid Boujedra, The purpose of this debate remains to be known to the extent that this targeted thesis can be disclosed as an interface between the idea and the textual model*

**Key words** Experimentation , novel, Algerian novel, Narration, rooting

\*\*\* \*\*

**مقدمة:**

لا يمكن وصف التجريب بالاختصار على فرضية منجز الكتابة الروائية ، ما لم يلتزم بتحقيق شرط المغامرة عما هو سائد في نظام الكتابة الروائية بقدر من الإبداعية التي تعترف بعبقرية المبدع و خصوصية العالم الروائي و هو ينبعث من مضمار مشاهدات الواقع الطبيعي و الاجتماعي و سياقات ثقافية معروضة ، كل هذه الأمور بحاجة إلى بيئة خاصة يتم على ضوئها اختبار مدرجات التجريب على أنقاض التفعيل الروائي و على ما يبدو فإن هذا المنحى يقترب من التحقق على ضوء مساهمة الناقد التونسي بوشوشة بن جمعة ، و هو يتناول هذه الإشكالات ضمن المناخ الثقافي الجزائري عبر ما نستطيع تسميته النموذج الثقافي الراقى المجسد في الرواية الجزائرية عبر نظام تكوُّن الإبداع و مسالك التجديد فيها بحسب الفرضية التي أتوسم الانطلاقة منها حيث تفيد: بأن التجريب جرأة تجلت في روح الرواية الجزائرية ، وحيث تقرأ التجريب

اعتمادا على الناحية النظرية عبر مسلك المفاهيم أو في نطاق فضاء أوجه استخدامه، فقد يكون لهذا المسار مبلغ التحقيق المُستهدف بناءً على الأطروحة التي يدافع عنها الناقد التونسي، في ظل التعزيز بالشاهد النصي وإمكانات المقاربات المنهجية المتاحة وفق أسس بنيوية وحتى اجتماعية وتاريخية كلما اقتضى الأمر.

### 2. التجريب في قيد المفاهيم

قد تبدو في نظري الخطوة السوية لمعالجة الجهاز المفاهيمي لمصطلح "التجريب" (expérimentation) النظر في سياق المعنى العام الذي يحتضن الثنائية الرابطة بين التجربة و المجرَّب، ف"التجربة هي الاختبار الذي يوسع الفكر و يغنيه و المجرَّب هو الذي جرَّبته الأمور و أحكمته فإن كسرت الرأ و جعلته فاعلا كان معناه من عرف الأمور و جرَّبها"<sup>1</sup>، وعند متابعة السياق العلمي فهي أشد ارتباطا بالظواهر الطبيعية الخاضعة للمعانة العلمية التجريبية، "ففي كل تجربة ملاحظة... الملاحظ يشاهد الظاهرة كما هي عليه في الطبيعة، في حين أن المجرَّب يشاهدها في ظروف يهيئها بنفسه"<sup>2</sup>، و عليه فهذه الممارسة هي ممارسة حيثية، غايتها أن تصل إلى ضبط قوانين عامة، تكشف بكل موضوعية عن أسباب حدوث هذه الظواهر المختلفة الموصوفة بالطبيعية، التي لا دخل للإنسان في وجودها، و عندما يتم اقتحام مصطلح التجريب، فستجده على وجه اللزوم مشروطا بضرورة توفُّر المسلك أو الطريقة التي تحقق هذا الفعل على أرض الواقع؛ حتى يصير المشروع أمرا عينيا قائما بذاته، فيصل المجرَّب بذلك إلى هدفه المنشود، و حيث تتم عملية الربط بين التجريب كمادة لغوية معجمية إلى حيز الاشتغال فيمكن توصيفها ضمن البحث التاريخي، على أنها عبارة عن آلية مُحكمة تسمح بتعليل و تفسير مُجمل الفرضيات و الإجراءات التحليلية التي يعتد بها المؤرخ في عمله، بغض النظر إن كانت بادية عن قصد أو غير قصد، و لو أن القصد في هذا الخيار يُعد أمرا مُستحسنًا محمودا، بمعنى أفضل لك أن تعرف من ألا تعرف موجبات التجريب<sup>3</sup>، ولعل الوقوف عند هذا المعنى، قد يساعد قارئ المقال على تبئُّن وجه الاصطلاح النقدي، بالقدر الذي يمكن القول: بأن التجريب هو مضممار اشتغال الكاتب، حيث يسعى إلى

امتحان طريقة الكتابة وهي في سيرورة تشكُّلها ، بالرغم من الاعتراف ، بأن دور الذاتية و العفوية في نسج العملية الإبداعية أمر لا مفر منه ؛و إلا قد يقع المبدع في عالم التصنع و الانتحال ، وقد لا يجانب الخطأ من يشاطر رؤية الناقد و الكاتب البارع إميل زولا ( Emile Zola ) \* في تمثيل اللبنة الأولى لمصطلح التجريب ، على المنحى المفاهيمي الاصطلاحي ، في حقل الإبداع الروائي فقناعته تفيد أن للرواية رافدا علميا ، لا يمكن نُكرانه بأي حال من الأحوال ، و العلة تعود إلى كون الكتابة تقتزن بدقة وصف الوقائع الاجتماعية ، من قبيل حرص الكاتب الفرنسي على عقيدة التوجه الطبيعي "مقتديا بعلماء زمانه ، بدءا بمؤسس الطب التجريبي كلود برنار (claud bernard)\* الذي حاول زولا تطبيق تعاليمه بصورة شبه آلية في واحدة من أولى دراساته النقدية (الرواية التجريبية ) [Le roman expérimentale]"<sup>4</sup>، و دليل هذا الاعتناق الذي قد أُعتبره تعسُّفاً غير مقبول؛ لأنه اعتمد مبدأ استبدال كلمة "طبيب" بكلمة أخرى و يعني بها "الروائي"<sup>5</sup> ، اعتقادا منه برتابة الموقف ، و من يريد معرفة سرَّ تطوُّر أحوال هذا المصطلح في السياق الإبداعي الروائي من حيث المنبت دائما ، فيُمكنه أن يستكشف صناعة هذا المصطلح في صورته التأصيلية على قدر الاحتمال الغالب ، بمحاولات ديدرو (Denis Diderot)\* الذي أراد أن يختبر مجموعة من الأشكال السردية المحتملة في عُرْفه<sup>6</sup> ، باعتبار التجريب ممارسة روائية تشغل على مقوِّم المحاولة و تكرار المحاولة إلى أن يصل الكاتب ما يكون في نظره و صميم تطلُّعه إلى نص جديدٍ مفارق ، بحيث تكون هذه العملية تنوِجا لتجارب سابقة ، مع اهتدائها إلى نظام تأليفي جديد ، يكرس مصطلح المفارقة في الإبداع ، في نطاق قابلية الانسجام مع مفهوم مصطلح التجريب وفق صورته الدلالية المعاصرة ، كمحاولة في الكتابة بصيغةٍ إبداعية دلالية جديدة .

### 3. تفعيل الجهد النقدي

خارج إطار المجاملة و المبالغة في الطرح يعتبر الناقد التونسي بوشوشة بن جمعة ، من أبرز النقاد المغاربة الذين اشتغلوا بقضايا الرواية و السرد وفق المنجز المغربي من صعيد التأريخ إلى رصد فعاليات الكتابة في أوج حداثيتها ، بما في ذلك الرواية

الجزائرية و لعل هذا ما يمكن إثباته منذ أول عمل له صادر سنة 1992 بعنوان "مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة (جزآن). المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج تونس"، فمن جملة انشغالاته درس مجمل أعمال المؤسسين الرواد للرواية الجزائرية، على نحو المرحوم عبد الحميد بن هدوقة، من خلال عدد من نصوصه الروائية الرئيسة، كريح الجنوب (1971)، نهاية الأمس (1975)، و الجازية و الدراويش (1983)، تجربة في العشق (1989)، و طاهروطار عبر أعماله المحورية اللاز (1972)، الزلزال (1974)، عرس بغل (1978)، العشق و الموت في الزمن الحراشي (1980)، إضافة إلى منجزات رشيد بوجدة التفكك (1982) ليليات امرأة أرق (1985) معركة الزقاق (1986) فوضى الأشياء (1990)، دون التغاضي عن الإبداع الروائي الحدائي لواسيني الأعرج انطلاقا من روايته نوار اللوز (1982)، مصرع أحلام مريم الوديعة (1984)، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف (1994)، سيدة المقام (1996)، ذاكرة الماء (1996)، ، ضمير الغائب (2001) و ما صدر عن جيلالي خلاص وفق نماذج رائحة الكلب (1985)، حمائم الشفق (1985)، عواصف جزيرة الطيور (1998)، الحب في المناطق المحرمة (2000)، كما لا ننسى الرافد النسوي الجزائري و في ذلك تطلع الناقد التونسي إلى جملة من الدراسات اعتنت بكل من لزهور ونيسي عبر نصها لونجا و الغول (1993)، رجل و ثلاث نساء لفاطمة العقون و لكن بشكل غالب أحلام مستغانمي عبر روايتها ذاكرة الجسد (1993)، فوضى الحواس (1996)، عابر سرير (2003)، فضيلة الفاروق مزاج مراهقة (1999)، و تاج الخجل (2002)، و قد لا نجهز على هذا المجهود : إذا ما كانت دراسات الناقد التونسي قد تجاوزت هذه المادة، و نحن في مطلع الألفية الثالثة، و المهم في ذلك هو العرض الذي يفي بمطلب المتخصص المهتم بنص الرواية الجزائرية بعموم أطوارها، من فضاء التأسيس إلى فسحة التحول مع ملابسات التجريب .

#### 4. الحس النقدي المغاربي بين التلقي الانفعالي و الفعال

لا مجال لأي نقد أن يرتقي إلى صميم الإبداع في عمقه، ما لم يشغل على محاولات بناء طرح معرفي يحيط بالمنجز النظري و في الوقت ذاته يقوي فرضية اختباراته على الواقع النصي وربما هذا المسعى هو الذي جعل الناقد بشوشة، يتمسك بفكرة أساسية مغزاها الخالص في كون الرواية عبارة عن جنس أدبي وافد من الغرب الأوروبي، و الوضع نفسه يتكرر على مستوى الممارسة النقدية المغربية، من منطلق الآليات المنهجية في مساءلة و مُدارسة النصوص الروائية، و على ما يبدو في نظره، صعوبة تمثّل الناقد المغربي لهذه المناهج المواكبة لفترة السبعينات والثمانينات، لعلّة اختلاف الواقع النصي بين الضفتين و تأثير المنحى السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي على الجانب الثقافي، بالرغم من وجود عوامل ساعدت على النهوض بهذا الصنف من النقد، بفضل تعميم التعليم، و رقيّ الدرس الجامعي، مما مكّن من إنجاز رسائل جامعية عديدة، حاولت أن تسد ثغرات هذا الوضع النقدي، حتى تحسّن من أدائه، و ما قدمته في هذا السياق الجمعيات الثقافية و المنابر الإعلامية، يبدو الناقد بشوشة معترفاً بأسبقية أهل المشرق عن المغرب من الناحية الإبداعية و النقدية على حد سواء، و نحن في سياق ذلك نتجاوز عنصر الجدال الذي يحتدم بين المتخصصين و المتعصبين إلى طرف أو آخر، لقد كانت أغلب الدراسات و الإرهاصات تستجيب للمنهج الواقعي بحسبه، لكن لحقت تطورات أخرى جعلت هذا النقد يغترف من المنحى الشكليّ، فتصير العناية بالنص الروائي من زاوية الخارج إلى كينونته الداخلية، في نطاق ما تحرص عليه المدرسة البنيوية<sup>7</sup> يشير بشوشة في مسألة الثقافة بين الرافد الأوروبي و المغربي على أنقاض اللاتوازن الحاصل بينهما بقوله: «إذ يُبرز نوعية العلاقة غير المتكافئة بين ثقافتين غربية منتجة للمعرفة و عربية - و هنا مغربية، مستهلكة لنظريات الغرب و مفاهيمه في مختلف مجالات العلم و المعرفة، و منها مجال النقد الأدبي عموماً و الروائي على وجه الخصوص»<sup>8</sup> و لعلّ المُعضلة تبقى قائمة بشدة حسب تصوّره على مستوى تبينّ المفاهيم و أزمة انتقال المصطلحات، و حسن توظيفها في نطاق آلية التعريب التي تمارس عليها، و لعلّ حدود هذه الإشكالية تزداد و تتعذر بعد

إقرار الناقد التونسي بعدم توصُّل النقاد المغاربة ضمن حقبة التأسيس لهذا النقد الفني من حيث عدم التفريق بين الأجناس الأدبية التي تُحاك بلغة النثر، مما شكل اضطراباً بين توظيف مصطلح القصة كمرادف للرواية، وقد امتد كذلك هذا المفعول إلى حضيرة العمل المسرحي، وضمن هذا المسار يقدم لنا موقف عبد الملك مرتاض في شأن التباسية هذا المفهوم بقوله: «ويطرح الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض ذات إشكالية التعريف في كتابه في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد حيث يقر بعُسْر ضبط مفهوم دقيق»<sup>9</sup> فبحسب تصوُّر الناقد بوشوشة، حتى وإن حاول مرتاض بناء مفهوم يجعل الرواية شكلاً إبداعياً متشابكاً في بنيته، فالأمر يبقى في منظور الناقد التونسي "في حاجة إلى مزيد من التوضيح والتدقيق على صعيد المصطلحات المستعملة والدالة على بعض مقومات الرواية"<sup>10</sup> ولعل هذه المعايير التي قد تصب في نقد النقد المغربي، قادرة لأن ترفع من التحديات كي تصل إلى الأمور المرجوة.

### 5- الرواية ومستحققات الكتابة

عندما يتم الخوض في طبيعة الكتابة الروائية، فالضرورة العلمية تستدعي عدم الفصل بين شرط الكتابة الأدبية والكتابة في حقل الرواية، لسبب محوري يتمثل في الدعوة الصريحة لهتك القاعدة في نمط التعبير، كي يسمح بتمظهر اللامألوف، وهو يعبر عن هذه الحالة بقوله: «يكون فعل الإبداع مبدأ الشذوذ الذي يسهم في تشكيل ملامح القاعدة وضبط حدودها في مرحلة أولى قبل أن يتحوّل إلى فضاء تتم منه وفيه عملية اختراق تخوم القاعدة»<sup>11</sup> قد يعني هذا التصوُّر ارتباط مسار الكتابة الروائية بتمظهر التحوّل والتجديد بالقدر الذي يحدث إنزياحاً إن لم تكن إنزياحات، بالانتقال من مغامرة البحث إلى البحث عن مغامرة التي تبقى في نظره مساهمة فردية تقف على عاتق كل مبدع يضع نفسه في مقام الكاتب الروائي الفعلي، وهذا الأمر قد يكون في نظر الناقد التونسي متوقفاً على مدى امتلاك الكاتب الحرية، التي تسمح له بالولوج في هذه الطفرة، فيصير عامل الشذوذ في الكتابة أمراً مشروعاً ومُبَرَّراً، وهذا بعينه ما يشكل محك التجريب، فيتحوّل من الائتلاف إلى الاختلاف، ومن معطفه

يتمظهر سؤال الحداثة، و تتأكد حينئذ الصورة العلائقية بين الأنا و الآخر بجميع أبعادها، فتتأكد لدى الناقد مقولة ثمينة نقلها عن الكاتب المغربي محمد عزالدين التازي تفيد بأن "الرواية تستمد مفهومها الأدبي و النقدي من الاستحالة لا الإمكان، و من الشذوذ لا القاعدة حتى تتخذ في كل زمن و حتى داخل الزمن الواحد صورة مميزة و تكتسب خصائص فكرية و جمالية غير مطابقة للسابق"<sup>12</sup> مما يتطلب من كل كاتب أن يمارس فعل التحوير بقدر المستطاع، عبر فعل نسميه بالتجريب، فيظهر النص الجديد على أنقاض نصوص أخرى سبقتة؛ بمعنى سيكون استثمار السائد دفعا إلى حدوث سنة التجريب في أي عمل روائي واعد، فعندما تستوعب الرواية الجزائرية في نمطها الكلاسيكي حيث تكون سجيئة الواقع، وفيه لأحداثه ضمن نظام تراتبي منطقي، إنه المؤشر النوعي للرواية الجزائرية ضمن شكلها النمطي الأول، و هو ما يمكن أن يُصطلح عليه بالرواية الوطنية، حيث استمدت طاقتها من الثورة التحريرية المضفرة، و في هذا السياق على سبيل الذكر لا التحديد من بين الأعمال الروائية التي رصدها الناقد في دراسته الاستقرائية، النموذج الثاني الذي تبقى الرواية الكلاسيكية الجزائرية قائمة على سنده، و هي بحسب أطروحة الناقد بشوشة، تتمثل في رواية السيرة الذاتية التي تركز اهتمامها على الضمير المتكلم فتلتحم تقاطعات الكاتب و السارد و البطل على حد سواء، على الرغم من كون الناقد يصصر على فكرة مفادها " لا يمكن اعتبار رواية السيرة الذاتية تجربة فردية فحسب و لكنها أيضا تجسيد لواقع موضوعي تفاعلت معه ذات الكاتب ماضيا و تأثرت به حاضرا فصاغته إبداعا"<sup>13</sup>، و من النصوص الجزائرية التي تستجيب إلى هذا المطلب الحساس، حسب الناقد بشوشة نذكر بعضها على سبيل الذكر دون الإقصاء، رواية الزلزال لطاهر وطار، و نوار اللوز لواسيني الأعرج، و حمائم الشفق لجيلالي خلاص<sup>14</sup> و على ضوء ذلك ستمظهر نصوص التي يمكن اعتبارها هي النصوص نفسها التي ورد ذكرها فيما سبق لكتاب جزائريين، بحيث لها الإمكانية الواضحة لأن تنتظم في خانة الرواية الاجتماعية، و في ذلك مطلب النمطية

التي تستهلك الرواية التي وصفناها بالكلاسيكية، وعندما نبحث عن مسلك التجريب فيمكن تبينه في العنوان الموالي

#### 6-المرجعية في صناعة التجريب

يررّ بوشوشة منى التجريب قدوة بموقف واسيني الأعرج في هذا الشأن حيث يقول: « القديم دائما يمارس حضوره بقوة و الجديد يدخل حيز الحياة بخجل كبير داخل هذه الثنائية تندرج مسألة لغة الرواية التي علمها أن تصل إلى عمق الإنسان بدون الوقوف عند تخوم الرواية التقليدية التي استنفدت الكثير من طاقتها الإبداعية »<sup>15</sup>، هذا يعني أن فعل التجريب يحققه وجوده جملة من المعالم منطلقها لغة جديدة تصنع النص بثوب يخالف منبته البيئي، التكويني دون أن تكفر بمعالم الثقافة التي أنتجه أو بالأحرى احتضنته، فينتظر منها أن تؤمن خصوصية النص، وفي الوقت نفسه تحرص كل الحرص على ضمان خصوصية الخطاب الصادر من الشخصيات التي تتحكم في دوايب سيرورة الأحداث، إضافة إلى عامل توظيف التراث عبر منى الاغتراف من الماضي واستخدامه ضمن رهان الحاضر من حيث "مادة الحكيم (المتن) و طريقة تقديمها(الخطاب) و طريقة صياغتها(الأسلوب) ثم مقارنة كتابتها (الدلالة)" <sup>16</sup>، كما يلفت الناقد بوشوشة قُراءه إلى إمكانية هذا التوظيف من خلال استرجاع معجم لفظي قديم، أو أن يكون التعبير على صعيد استخدام لغة تراثية بمعنى الكلمة، كما يضيف في هذا الشأن إلى كون "النزوع إلى استثمار التراث لم يقتصر على جيل الشبان بل انخرط فيه البعض من رواد الكتابة الروائية التقليدية كالطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة في الجزائر" <sup>17</sup> وتبقى رواية التجريب في كل الأحوال "لا تخضع في بنيتها لنظام مسبق يحكمها، ولا إلى ذلك المنطق الخارجي الذي تحتكم إليه الأنماط التقليدية في الكتابة الروائية، وإنما تستمد نظامها من داخلها وكذلك منطبقها الخاص بها من خلال تفسير الميثاق السردي المتداول، والتخلص من نمطية بنياته" <sup>18</sup> ولعل هذا المنظور يفيد أن التجريب عبارة عن محاولة جديدة في صناعة الرواية دون الجزم بأن ذلك الإجراء سينهّ الرواية من طابعها التقليدي، ويضيف بأن

ما قد تكشفه "المدونة الروائية الجزائرية ذات التعبير العربي عن انخراط عدد من نصوصها في مذهب التجريب، وإن تفاوتت درجات وعي كُتّابها بشروطه وآلياته، لما يستثمرونه من أشكال وتقنيات، بغية التعبير عن الإشكاليات المستحدثة الناجمة عن التحولات المتأزمة التي ما فتئت تشهدها مختلف أبنية المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى الآن" <sup>19</sup>، ربما هذه المعالجة تستجيب أكثر إلى طروحات المدرسة الماركسية التي تجعل أي تغيير يمسُّ البنية الفوقية الفكرية بما في ذلك الإبداع الأدبي بناء على الوضع الذي يطرأ على مستوى البنية التحتية، وفق معطيات اقتصادية و اجتماعية وكأن فعالية التجريب تستمد قوتها من عوامل غير أدبية، وبذلك سيتعدى نمط التحول فردية الكاتب، وربما الأمر الآخر، قد يتحقق التجريب الفعلي، وليس المأمول، لحظة الوفاء بمطلب الحداثة، فالناقد التونسي بوشوشة، لا ينفي بأن رواد الرواية الجزائرية؛ وقد نقول أغلبهم مارسوا فعل التجريب من أمثال عبد الحميد بن هدوقة و طاهر وطار و رشيد بوجدره عن قصد أو دون ذلك، بالرغم من أن سؤال الحداثة لم يتحقق بكامل معطياته <sup>20</sup>

## 7. استقطاب التجريب في حركية النص

استنادا إلى فرضية التحليل المعتمدة لدى الناقد التونسي بوشوشة في مكنن التجريب توزعت المعالجة إلى الخيارات التالية:

### 1.7. بنية التجريب في فضاء التأسيس

ينطلق الناقد بوشوشة من فكرة تكاد قد تصل في نظره إلى حكم اليقين، بأن أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية يُلمس بها مسالك الوعي بطبيعة الجنس الروائي، هي ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة (1971)، وقد يُطرح السؤال من قبيل: هل يحق لنا كنفاد و مهتمين بأن نعتبرها ممارسة أولية في التجريب في نطاق الإبداع الروائي الجزائري؟ لا يتوانى الناقد في تقديم إجابة مُقنعة على أساس اعتماد الكاتب خيار المحاولة، في ظل خيارات و طرق يلتمسها الكاتب نفسه، حتى يستطيع أن يقدم نصا بالصورة التي يرى فيها تجديدا، أو طفرة فردية في نظام كتابته، و الدليل

مستمد من مقولة الكاتب الجزائري نفسه ،ألا و هو عبد الحميد بن هدوقة في إحدى تصريحاته حيث يقول :« ككاتب أحاول أن أوظّف كل ما أعرف :السينما و التمثيل ،الأذاعة ،الأدب في الرواية و يكون هذا التوظيف حاملا لعدة مضامين و مستويات ...فمن السذاجة بما كان أن يبقى الكاتب هو نفسه .الكاتب نفسه يتطور فنيا »<sup>21</sup> ما يفيد بأن خاصية التجريب تستدعي من الكاتب البحث عن الوسائل الفنية ،حتى و إن كانت خارج إطار الكتابة ، و أن يعرف هو نفسه من صميم ذاته ملامح التطوّر كمنزع نفسي لا مفر منه ،فيصير التجريب على هذه الشاكلة مرادفا لمقولة الانفتاح بكل أشكاله ، إضافة إلى قدرة النص الإبداعي على احتضان مُتغيرات الواقع ، فاستقراء الناقد التونسي لنصوص بن هدوقة ينطلق من أحكام صريحة و وجهة سديدة ،بعد أدائه لمستحقات فعل القراءة ، فيعترف بأن فعل التجريب في رواية ربح الجنوب كان مُحثّشا ، حتى و إن اعتمد على تقنية الحوار التي قد تعد حسنةً من حسنات هذا الفعل التجريبي المؤسّس للرواية العربية ،وعليه عندما يعتمد الكاتب على تقنية معينة في الكتابة ،قد تجعل الطريق أمامه مُعبّداً حتى يمارس فعل التجريب ،السمة الأخرى هو المذهب الذي يرتضيه لنفسه و لعل هذا المنحى بحسب الناقد سيحرك فلسفة التأصيل من بابها الواسع حيث تبقى الكتابة وفيّةً لهويتها و خصوصيتها و ثقافتها فلا تسقط إثر ذلك التحصين المشروع و اليقظ ضحيةً مسلوّبةً ،أمام هيمنة الاستغراب ، و من الزاوية ذاتها تذهب رواية ربح الجنوب بحسب الناقد بوشوشة ضمن معالم هذا التجريب إلى صرح بناء نظام من العلاقات على نحو علاقة الارتباط والانتماء بين المرأة و الأرض ،علاقة المرأة بالرجل ،علاقة الصدام بين الأجيال ،و ربما جميع هذه العلاقات تلتقي حول نقطة مركزية هي التحرر ،التحرُّر من الاستعمار ؛التحرر من الظلم ؛التحرر من تسلط الرجل على المرأة ؛التحرر من العادات البائسة ، و ضمن هذه الوتيرة يستحضر الناقد النص الشاهد ، على نحو ما تلفظت به إحدى شخصيات رواية الجنوب "حياتنا كلّها مرت في التخوُّف و الحذر قبل الاستقلال كنّا نعيش تحت الظلم ،فتعودنا حياة الظلم ،و جاء الاستقلال فإذا بظلم الأُمس يستمر و تزداد عليه

الضرائب الجديدة " <sup>22</sup> يختم الكاتب معاينته في نطاق الخلاصة التي يقدرها بقوله: «و يبقى التجريب في أعمال عبد الحميد بن هدوقة الروائية تأسيسيا ، إذ بدا حيّيا في نصوص ربح الجنوب و نهاية الأمس و بان الصبح قبل أن يتخلى عن إهاب التقليد ليضرب في مسالك المغامرة الروائية في روايته الأخيرتين (الجازية و الدراويش) و (غدا يوم جديد) توقا إلى المغامرة السردية . و هو ما جعله يحقق علامات إضافية نوعية للمشهد الروائي الجزائري المكتوب باللغة العربية » <sup>23</sup> ، و هذا ما يعني تحفيز النص و تحيينه في نطاق ما قدّمه الكاتب بن هدوقة من خصائص نلتمس فيها روح التجديد و التغيير ، و لو بخطى محسوبة مثلا الخطاب الموجّه للسلطة إبان الاستقلال ، إقحام الشعر في سيرورة بناء السرد ضمن صورته الشعبية ، بل حتى نماذج من الشعر الحر ؛ مع محاولة خرق بعض الطابوهات التي لا تتماشى مع العُرف الأخلاقي الجزائري ، على نحو ما يشهر قضايا لها صلة بموضوع الجنس ، و الأهم في هذا التحول ، هو أن يملك الكاتب الجرأة في تغيير مجرى الكتابة ، و تبني الموقف المعارض البتّاء . و الوضع نفسه يتكرر مع منجز طاهر وطار - في نظر الكاتب - انطلاقا من اعتبار أنك عندما تنتج كتابة جديدة ناجمة عن فعل التجريب ، فإنك تسعى إلى ترسيخها ، و التمرّن عليها بمهارة ، فتصير حينها ما يمكن الاصطلاح عليه بـ "محافظة جديدة " ، و لذلك ما سار عليه طاهر وطار في نظر الناقد بوشوشة هو الاعتماد على تقنية الحلم في صناعة المحكي ، و هو ما يتضح على وجه التعليل في رواية اللازب " حيث تنفتح الرواية على الشيخ الربيعي والد الشهيد قدور و هو ينتظر دوره أمام مكتب منح الشهداء و تنتهي على إفاقة على صوت الموظّف و هو يطلب منه بطاقته لكي يسلم له المنحة . و هو الحلم الذي جعل السارد يستثمر التذكرو استعادة أحداث الماضي ، و التداعي في عرضها ، مما أسهم في تكسير النظام التعاقبي للزمن السردى و تقطيع الأحداث ، حيث نجد كل شخصية من شخصيات الرواية تروي فصلا أو أكثر حدثا أو جزءا من الحدث ، فاسحة المجال لشخصية أخرى حتى تكمل الحكاية و هو ما عدّد الرواة و من ثم زوايا النظر للحدث الواحد كما تقصّد الكاتب تجريد المكان بعدم تحديده القرية / الجبل و ذلك حتى

يكون في نظره رمزا لكل الجزائر " <sup>24</sup> ، إنه على ما يبدو الطريقة التقنية التي تجعل السرد يسير على منطق السوابق و اللواحق، و اعتماد لغة الترميز، حتى يتحقق الأثر الواسع لدى المتلقين، كما يعتبر الناقد بوشوشة استخدام الأمثال الشعبية من طرف الكاتب بمثابة الوجه الذي يطعم النص السردى بمعالم تراثية محلية، كما لا يخفى بهجته عندما يمارس الكاتب فعل النقد الذاتى ضمن المسار السياسى، الذى يقحمه في السيرة الروائية بنجاح فاعل، كما يلون تعبيراته بلغات فئات المجتمع المختلفة، بما في ذلك ترسيم المعجم اللغوي الجزائري العامي، كما يجعل من الرواية فضاء للمدينة، و هو ما تحقق في نصوص مثل رواية الزلزال عندما تحدث عن مدينة قسنطينة، إضافة إلى توظيفه للنص القرآني و الخلدوني، على حد تعبير الناقد بوشوشة <sup>25</sup> وكذا المنبع الأسطوري الصوفي في مرامي الإبداع، عبر رواية " الحوَّات و القصر ".

## 2.7. حداثية التجريب و التفعيل السردى

قد يتساءل الدارس ما موقع التحديث من الكتابة الروائية ؟ :معناه كإجابة راشدة موجّهة أن تعيد النظر في مكونات الكتابة و أساليبها و الرؤى التي تتطلع إليها، بعبارة أخرى ستكتشف حينها بطريقة عفوية عنصر المفارقة بين كتابة تقليدية و كتابة حداثية، بل ما تملكه هذه الكتابة لا يتعارض مع ما تفرضه معالم الحداثة الصناعية و الإنسانية و الثقافية، وفق جميع الأبعاد الحضارية الممكنة، فتدرك بأنك ابن الحاضر الراهن، فالحاجات و الحالات و التأمّلات تختلف عما سنته العادة، فسيتعرض الكاتب حينئذ إلى مواقف و قضايا تبلغ قدرا كبيرا من الحدة و الإحراج و المخاطرة، إنه مضمار صوت الأنا المسؤول عن تصرفاته و مواقفه، إذا هناك آلية يجري ممارستها عل فعل الكتابة الروائية قد تسمى بالجرأة، حتى تصير بحق من صنف الكتابة الحداثيّة، و عندما نسير على خطى الناقد بوشوشة قد نتبيّن بعض ملامح هذه الكتابة في عدد من النصوص الروائية الجزائرية على قد من التفاوت في مستوى الكم و النوع، و هذا ما جعل الناقد يركز على منجز واسيني الأعرج حتى يعطي لتصوره النظري أكثر واقعية و مصداقية، فالعمل الروائي يصير مُطالباً بتفعيل " أشكال السرد و أنساق الخطاب، و

مستويات اللغة قصد بلورة رؤية الذات في علاقتها بالعالم<sup>26</sup>، فبحسب الناقد التونسي ضمن راهنية الكتاب النقدي الذي ألفه الموسوم بـ "التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي (2003)" انشغالات واسيني هي أكثر استقطاباً لإشكالية المثاقفة و مسألة البحث عن الأنا بالنظر إلى الآخر، و منه معرفة موقع واسيني من الثقافة العربية مقارنة بالثقافة الفرنسية، فيحصل التجريب عند واسيني بحسب فهم الناقد التونسي بوشوشة من خلال فكرة المزوجة بين ثقافة الأصل (الأنا الحضارية العربية) و الثقافة الوافدة من الآخر الفرنسي، كما تجد في كتاباته (كتابات واسيني الأعرج) شيئاً من السيرة الذاتية، حينما يستعيد على حد قول الناقد "الكاتب لجوانب من طفولته البائسة، ونضال والده النقابي بفرنسا قبل أن يستشهد في حرب التحرير"<sup>27</sup> وهذا ما تعبر عنه نصوص عديدة وقد نُقِمْ في ذلك العمل المميز "سيرة المنتهى عشتها كما أشتي" قصد ترهين الحاضر حيث تختلط حقيقة الكاتب الحياتية بملامح تخيلية في عمق استرجاعه لذكرى والدته و أقرب أحبائه على سبيل الذكر لا التحديد "ميتر الحبيبة... متعبٌ. إنَّها عَلَامَاتُ النِّهَايَاتِ. للقلب سلطانه. اخْتَرْتُكِ أَنْتِ، من بين مِئاتِ الْأَشْخَاصِ وَالشَّخْصِيَّاتِ، لتكوني أنا، ولأروي لك آخِرَ الْحِكَايَةِ كَمَا تَرَأَتْ لِي، قبل أنْ أَضَعَ النُّورَ الْأَخِيرَ الَّذِي بَقِيَ مَتَّقِدَا فِي ذَاكِرَتِي، في عمقِ عَيْنَيْكِ وَقَلْبِكَ. استمعي إليَّ قليلاً لأنها المرة الْأَخِيرَةُ الَّتِي أَفْتَحُ لك فيها لَغَتِي وَسِرِّي وَحَوَاسِي، وَظِلَالِ رُوجِي"<sup>28</sup>، كما يجعل الناقد التونسي تقنية إقحام القصصات الصحفية ضمن مضمارية تشكيل الخطاب السردى، فيضفي بذلك على خطابه بعض الملامح الواقعية في سيرورة الحياة اليومية إلى جانب الأغاني الشعبية و الأمثال، بالقدر الذي يستطيع السرد أن يتلوّن بسمات الخُرافة، وقد يُكْتَشَفُ في سياق هذا التجريب الخروج عن التاريخ الرسمي على وقع ما هو مائل في ثنايا رواية "نوار اللوز"، عندما استثمر السيرة الهلالية ضمن منظور ينتقد التراث "و مجادلته قبل تدميره وإنشاء النص البديل/الخاص وهو تغريبة صالح بن عامر الزوفري في ظل بني كليون"<sup>29</sup>، كما تتضح ملامح الشعرية مع الفضاء السردى، ضمن حبكة تناغمية تستقر على فرضية إحداث إيقاع متناغم، وهذا ما يفصح عنه

نص (مصرع أحلام مريم الوديعة) "لسنا لعنة هذه المدينة يا مريم الوديعة ، لن تمنعنا تفاصيل الحزن عن عيش حالة الفرح حتى الموت قلبك واسع سعة السواحل التي أنجبتك وجميل مثل هذه الأنجم التي أجبروها على النوم في متاحف المدينة"<sup>30</sup> ، فلك أن تقيس رنة هذه الألفاظ :لسنا تمنعنا ، المدينة /الوديعة ، تفاصيل /السواحل ، الأنجم /النوم و صيغة لن في مقابل التي، و تبعا لهذا المسعى يصف بوشوشة هذه اللغة باللغة المتشعنة<sup>31</sup> ، كما يرى بأن استدعاء جنس الحكاية في التركيبة الروائية نفحا جديدا لعالم التجريب في الرواية ،تحت مسمى الاختراق من خلال قوله: «فمنذ العنوان يتم اختراق عدد الليالي بإضافة ست إليها بحجة غياب الدليل على انتهاء حكايات شهرزاد عند حدود الليلة الواحدة بعد الألف و من ثم يتم التركيز على الليلة السابعة بعد الألف ،و التي وردت مقترنة بالفاجعة مما يفيد أن زمن الموت لم ينته عند حدود الليلة الواحدة بعد الألف بتوقف شهرزاد عن الحكاية ، بل نجده يتواصل مع أختها دنيا زاد التي تقوم مقامها فتواصل الحكاية طوال الليلة السابعة بعد الألف »<sup>32</sup> كما تكشف رواية ذاكرة الماء مسلكا آخر في التجريب المرتبط في تشكُّله ، على حد تعبير بوشوشة "في تقسيم الفصول إلى أزمنة فيزيائية يحكمها نظام التعاقب و جميعها لا تتجاوز مدى أربع عشر ساعة"<sup>33</sup> ، و عندما يتم التعرُّض إلى الكاتب رشيد بوجدر ، فيعمل على تأكيد مبدأ القطيعة مع نمط السرد التقليدي ، و هو بذاته منفذ مقنع ، لحصول فعل التجريب لدى هذا الكاتب ، وهذا ما يمكن معاينته على مستوى رواية "التفكك" باعتبارها أول منجز روائي لرشيد بوجدر مكتوب باللغة العربية ، حيث تنقسم إلى أحد عشر فصلا صفتها المميّزة أنها لا تخضع لترقيم و تكتسب قدرا من الاستقلالية ، بحيث يمكن إعادة قراءة هذه الفصول بطريقة اختيارية دون الخضوع إلى تعداد التعاقب ، و هذا قد يعني أن الصيغة الحكائية لا تنتهي ، فهي تعاود الرجوع مع كل فصل على حدى ، منطلقها الأساسي يرتكز على شخصيتين يتبادلان الأدوار في عملية السرد ، دون استئذان أحدهما من الآخر ، فشخصية "الطاهر الغمري ، الفلاح الفقير الذي انتهى إلى الحرب و خرج دون قناعات من حرب التحرير و المهووس

بإعادة كتابة التاريخ و إعادة الاعتبار للموتى و سألمة التي ورثت سلبيات الطاهر الغمري حيث دونت كل الحقائق و التي ارتبطت بعلاقة ملتبسة معه ،يتجاذبها الحب و الوصاية و الرغبة في الاستكشاف"<sup>34</sup> ،و لعل فعالية الكتابة في نتائجها للعملية السردية ،منوطة بما تحكيه الذاكرة صانعة التاريخ الشخصي لكل فرد، و هي آلية لها مكانتها في صناعة التجريب على مستوى هذه الرواية، و هذا ليس ببعيد عما أفصحت عنه رواية "معركة الزقاق" للكاتب نفسه ،حيث صارت الشخصية التاريخية التي صنعتها الرواية بطريقتها تستدعي ذاكرتها الشخصية ،لتروي ما حدث أو ما كان يجب أن يحدث في سياق المعركة القائمة بين جيش طارق بن زياد و الإسبان، التي أدت إلى فتح الأندلس.<sup>35</sup>

### 3.7. الخطاطة السردية بين التجريب و التجريد

ينقل بوشوشة فكرة التجريب من منظور الكاتب جيلالي خلاص ،عبر روايته الموسومة بـ "رائحة الكلب بقوله: «كل رواية أكتبها أريد أن تتجاوز الأخرى ،كل مشروع روائي هو تحطيم للمشروع الروائي الذي كتبته عندما أنهى رواية أرى ضرورة كتابة أخرى ،حتى أعوض عدم اقتناعي بالرواية التي أعطيتها للمطبعة »<sup>36</sup> ، هذا يعني بحسب تفسير بوشوشة لهذه المقولة السحرية :أن الكاتب يضع خطاطة مجردة لبنية الرواية ضمن تصور استشرافي ،فبمجرد معاينة المنجز النصي الذي بادر بإنتاجه سيصير للتجريب معنى و كيانا مؤسسا،إذا فعل التجريب يبقى محايا لأى مشروع، بالقدر الذي لا يستطيع النص المُنجز الوفاء بهذا المطلب الغائي ،و هنا تتراكم المضاعفات ليصير التجريب فتنة أو العكس أي في حصول الفتنة بالمفهوم الأدبي تجربيا بامتياز دون مغادرة فعل التجريد ،إذ يتأكد هذا المعطى حيث يباغت الكاتب قارئه ،فيجعله يتابع خيط الأحداث، مع المناورة الناجحة في استخدام لعبة الزمن ،إلى أن يُتم واقعه الحكائي ،عبر الاستفاقة ليكتشف القارئ في نهاية المطاف أن ما تمَّ الإدلاء به ،هو من صميم عالم الأحلام المزعجة(الكوايبس)الذي عايشه الكاتب عبر قناع السارد<sup>37</sup> ،كما يتفنن الكاتب في مسلك التجريد، لحظة ممارسته للعبة الضمائر و لعل روايته المُعنونة

"حمايم الشفق" أصدق برهان على هذا المنحى ،يقول بوشوشة في هذا السياق :«يُمكن الكاتب في مذهبه التجريبي في روايته الثانية حمائم الشفق بمزيد من الإيغال في التجريد الذي تنوعت مظاهره و تعددت علاماته الجمالية و الدلالية في آن فقد عمد إلى تقسيم فصولها إلى ضمائر، وأبقى شخصية السارد و التي تمثل الشخصية الأساسية في الرواية غفلا من التسمية ،إلى جانب عدم تعيين المدينة التي يسرد تاريخها على مدى خمسة قرون»<sup>38</sup> ربما التماذي في التجريد ،هو سبيل للتميز وفتح النص إلى آفاق قراءات أخرى، حيث يجد كل متلقي مقصده، دون إلغاء لخصوصية الرواية و مضامينها .

#### 4.7. الملحك الأنثوي في اشتغالات تجربة الأنوثة

هذا ماقد يعكس صورة جديدة في ممارسة الإبداع الروائي، بفعالية المرأة التي تكتب عن المرأة ضمن نسق تتشابه فيها الروح العاطفية مع النظرة التأملية الواعية و الواعدة في الوقت نفسه ،فمن البداية يقرأ الناقد التونسي بوشوشة بأن ما تكتبه المرأة هو شكل من أشكال التمرد على التسلُّط الذكوري بكل أنواعه، و في ذلك وعي بتجارب قاسية و معاناة مريرة إضافة إلى تصورات و طموحات ترتقي لأن تكون حُلماً قابلاً للتحقق ، فالكتابة هي على هذه الشاكلة كشف للمتخفي الدفين و هذا بدوره يشكل عتبة فعالة لفعل التجريب الروائي النسوي، و عندما يقارع بوشوشة منجز أحلام مستغانمي فيضعه في نطاقين متلازمين: المنفذ الأول مكانة المرأة ،أما المنفذ الثاني هو هاجس الكتابة الذي يولد لدى الكاتبة حالة عشقية مهوسة إزاء ما تكتبه بأسلوب مُربك مُحرج و حتى نثري هذه الوضعية الإبداعية في مناحي التجريب فمن بين النصوص التي تحقق روح تجربة الكتابة النسوية الجديدة ،و هذا ما أفصحت عنه إحدى روايات الكاتبة،و أقصد في ذلك رواية "الأسود يليق بك " حيث يستثمر الناقد بوشوشة عتباتها، فبعد أن أعطى للكاتبة صفة الوجود من الناحية النصية من قبيل مقامها و موضعها في نظام الغلاف ،فقد أخذ يحرك هذه العلاقة من منطلق الأنثوية بقوله :«أنثى في مجتمع ذكوري لا يزال ينظر بعين الريبة إلى كيانها كما إلى بياضها في أن

...شاعرة وروائية ذاع صيتها بعد احتفاء القراء و النقاد بنصوصها التي حملت  
العلامات الدالة على موهبتها ...و من ثمَّ على خصوصيتها ،تجربة روائية تتميز  
بالعلامات الدالة على تفرّد أفانين حُكمها وعوالم مخيلتها السردية و أسلوب إنشائها  
«<sup>39</sup>، و عندما يطرق العنوان فهو يرى فيه، أنه يمارس وظيفة إغراء للمتلقي المفترض،  
فيتأكد بذلك ملموس فعل التجريب ،عندما تصير الأنا الأنثوية تمارس استفزازها دون  
كلل أو ملل، و كأنه اندفاع شهواني يثير القارئ ،حتى و إن لم يحدده الناقد بوشوشة  
باسمه المتوقع، ألا وهو الرجل ،كما يشدّد على وثاقة الرابطة بين العنوان و متن النص  
فيقول :«إن صيغة عنوان رواية الأسود يليق بك هي في الأصل مقتطفة من مقطع  
حواري طرفاه هالة الوافي المغنية و طلال هاشم المعجب بها فالأسود يليق بكى عبارة  
كتبها طلال هاشم على بطاقة ورد أرسلها على إثر احتفال أقامته بدمشق و كانت  
موضوع حوار بينهما »<sup>40</sup>، و بعد أن خاضت الكاتبة في لعبة الألوان برمزيها و إهدائها  
الملتبس الملعزو الملعغ حيث تقول :«من أجل صديقتي الجميلة ،التي تعيش على الغبار  
الذهبي لسعادة غابرة ،و ترى في الألم كرامة تجلّ العذاب ،نثرت كل هذه النوات  
الموسيقية في كتاب ..علني أعلمها الرقص على الرماد .

من يرقص ينفذ عنه غبار الذاكرة

كفى مكابرة ..قومي للرقص «<sup>41</sup> إذا نحن أمام قطعة موسيقى جاءت في ثوب  
رواية ،و لعل تقسيم متنها على نبرات الحركات هو أبلغ مقصد على هذا التوجه التجريبي  
التميز فتصير الموسيقى هي التي تؤلف الرواية أو العكس بمعنى الرواية تقوم بعزف  
الموسيقى، وهنا تتأكد سمة التحديث في التجريب على وقع الصوت الأنثوي المغرد .

## 8. خاتمة

يتحقق فعل التجريب بأشكال متعددة على منوال محاولة تأصيل لنموذج كتابة  
أو خرق في نظام تعبير أو مرصد لموضوع أو نسج لتاريخ أو تفعيل لمخيال أو انتداب لغة أو  
صيغة تنزاح عن لغة الذكورة لصالح لغة الأنوثة كل هذه المعالم بحسب الناقد التونسي

بوشوشة بن جمعة تكون قد تحققت على جسد نصانية الرواية الجزائرية على قدر تعدد مراحل نشأتها وأطوارها .

9. الهوامش:

- <sup>1</sup>-جميل صليبا .المعجم الفلسفي.الجزء 1.دار الكتاب اللبناني .بيروت ط1982 .ص 243.
- <sup>2</sup>-المعجم نفسه .ص 243-245 .
- <sup>3</sup> - Le petit Bernard, Revel Jacques. L'expérimentation contre l'arbitraire. In: Annales. Economies, sociétés, civilisations. 47<sup>e</sup> année, N. 1, 1992. pp. 261-265.
- \*إميل فرانسوا زولا (1840- 1902) هو أديب وكاتب و منظر فرنسي قد يرتقي إلى لقب فيلسوف الطبيعة بما أنه من رواد المدرسة الطبيعية له زاد واسع في المسرح الإبداعي
- \*كلود برنار (1813-1878) من كبار الأطباء في عصره عرف بتماديه في عملية التجريب ضمن خصوصية مهنته الحساسة المرتبطة بعلم الأحياء .
- <sup>4</sup> - إميل زولا..تر:حسين عجة . إميل زولا و مسائل أخرى..هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة . أبوظبي ط 2014 . ص 12 .
- <sup>5</sup> -Emile Zola..le roman expérimentale .Ed bibliothèque charpentier. Paris 1902 .p3.
- \*دونيس ديدرو(1713- 1784) من أشهر الكتاب الفرنسيين المولعين بالنظرة الإبداعية الموسوعية يشكل أحد رواد التنوير في فرنسا له أعمال عديدة تجمع بين الروح الفلسفية و الرواية الإبداعية على نحو تأليفه كتاب عنوانه أفكار فلسفية [(Pensées philosophiques (1746)] ورواية عنوانها جاك القديري [ Jacques le fataliste (1771) ] مقال حول الحياة [(Essai sur la vie (1778)].
- <sup>6</sup> -. Luc Ruiz .DIDEROT : LE ROMAN COMME EXPÉRIENCE..Rev ue" Littérature" Ed Arman colin .2013/3 n°171 | pages 13 à 24.
- <sup>7</sup>-يُنظَر بوشوشة بن جمعة .إشكاليات مفاهيم النقد الروائي في المغرب العربي.مجلة الراوي.السعودية. ع 18 مارس 2008 ص139-144 .
- <sup>8</sup> - المصدر نفسه ص 145
- <sup>9</sup> - المصدر نفسه ص 147
- <sup>10</sup> - المصدر نفسه ص 147
- <sup>11</sup> - بوشوشة بن جمعة .التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي .المغربية للنشر ط 2003 تونس ص. 59 .
- <sup>12</sup>-محمد عزالدين التازي .شجرة الرواية في معنى الكتابة و فضاء التجربة .بحث مخطوط قديم في الملتقى الأول للروائيين العرب قابس 31 جويلية إلى 04 أوت سنة 1992 .ص 2 نقلا عن المصدر نفسه .ص 63-64 .
- <sup>13</sup> - بوشوشة بن جمعة .إشكاليات مفاهيم النقد الروائي في المغرب العربي .ص 34 .
- <sup>14</sup> -يُنظَر المصدر نفسه .ص 35 .

- <sup>15</sup> - حوار أدلى به واسيني الأعرج إلى مجلة المسار المغربي. الجزائر. ع29 جوان 1989 ص 64 نقلا عن المصدر نفسه. ص 70 .
- <sup>16</sup> - بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 83 .
- <sup>17</sup> - المصدر نفسه. ص 97 .
- <sup>18</sup> - بوشوشة بن جمعة. اتجاهات الرواية في المغرب العربي. تونس ط 1999. ص 365 .
- <sup>19</sup> - بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 105 .
- <sup>20</sup> - يُنظر المصدر نفسه. ص 105 .
- <sup>21</sup> - تصريحات عبد الحميد بن هدوقة نقلا عن بوشوشة بن جمعة. الرواية العربية الجزائرية: أسئلة الكتابة و الصيرورة دار سحر للنشر ط 1998 تونس ص 38-39 .
- <sup>22</sup> - عبد الحميد بن هدوقة. ربح الجنوب. ص 5
- <sup>23</sup> - بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 113 .
- <sup>24</sup> - يُنظر المصدر نفسه. ص 114 .
- <sup>25</sup> - يُنظر المصدر نفسه. ص 114-116 .
- <sup>26</sup> - المصدر نفسه. ص 122
- <sup>27</sup> - المصدر نفسه. ص 124
- <sup>28</sup> - واسيني الأعرج. سيرة المنتهى عشتها كما اشتبهتني (رواية سيرية). دار الآداب ط 2014. ص 10 .
- <sup>29</sup> - بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 126 .
- <sup>30</sup> - واسيني الأعرج. مصرع أحلام مريم الوديعة. الفضاء الحر الجزائر. ط 2001. ص 137 .
- <sup>31</sup> - يُنظر بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 131 .
- <sup>32</sup> - المصدر نفسه ص 131 .
- <sup>33</sup> - المصدر نفسه. ص 134 .
- <sup>34</sup> - محمد الهادي. التفكك لرشيد بوجدر: الكتابة بأفق مفتوح. المغرب. مجلة أفاق. ع 1 يناير 1990 ص 90 .
- <sup>35</sup> - يُنظر بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 140 .
- <sup>36</sup> - جيلالي خلاص. رائحة الكلب. المؤسسة الوطنية للكتاب ط 1985. ص 120
- <sup>37</sup> - يُنظر بوشوشة بن جمعة. التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ص 145 .
- <sup>38</sup> - المصدر نفسه. ص 146
- <sup>39</sup> - بوشوشة بن جمعة. شعرية العتبات في رواية "الأسود يليق بك" مجلة "الحياة الثقافية". تونس. ع 249 مارس 2014. ص 22 .
- <sup>40</sup> - المصدر نفسه. ص 24 .
- <sup>41</sup> - أحلام مستغانمي. الأسود يليق بك. الإهداء. ص 5 .

\*\*\* \*\*